بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله تعالى هذه الآية فعلى هذا القول يكون الطاغوت
بكتاب الله التوراة وروي عنه ايضا ان رجلا واسراة من اهل خيبر
زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فوضعوا
امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا ان يكون عنده رخصة
تحكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن اوفى وبحوكين عمرو وجوت
عليهما يا محمد وليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيني وبينكم التوراة فقالوا قد انصفت فقال من اعلمكم بالتوراة
فقالوا رجل اعور يقال له عبد الله بن صوريا يسكن فدك فارسل الله
فقدم المدينة وكان جبريل قد وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال انت اعلم اليهود
بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتوراة وقال له اقرأ فقرأ فلما اتى اية الرجم وضع يده عليها وقرأ
ما بعدها فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جاوزها فقام ورفع
كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود وفيها
ان المحصن والمحصنة اذا زنيا وقامت عليها البينة رجما واذا كانت المرأة
حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باليهوديين فرجما فغضبت اليهود لذلك فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علمه الذي علموه من التوراة يدعون
الى كتاب الله يعني القرآن او التوراة على اختلاف الروايتين ليحكم بينهم
اي ليقضي بينهم واضافة الحكم الى الكتاب هو على سبيل المجاز ثم يتولى فريق منهم
يعني الرؤساء والعلماء وهم معرضون يعني عن الحق وقيل الذين تولوا
هم العلماء والذين اعرضوا هم الاتباع ذلك بانهم يعني ذلك التولي والاعراض
انما حصل بسبب انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات تقدم
تفسيره في سورة البقرة وغرهم اي واطمهم في دينهم ما كانوا يفترون
اي يحلفون ويكذبون وقيل هو قولهم نحن ابناء الله واحباؤه وقيل هو قولهم

لن تمسنا

ليست بالنار الا اياما معدودات وقيل غرهم قولهم نحن على الحق وانتم على
الباطل فكيف اذا جمعناهم اي فكيف يكون حالهم اذا جمعناهم ليوم
لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت اي لا شك فيه انه كائن وواقع
وهو يوم القيامة وفيه تهديد لهم واستعظام لما اعد لهم في ذلك اليوم
وانهم يجهلون فيما لا حيلة لهم فيه وان ما حد ثوا به انفسهم وسهلوه
عليها تعلل بباطل وطمع فيما لا يكون ولا يحصل لهم قيل ان اول راية
ترفع لاهل الموقف من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم على رؤس الاشهاد
ثم يؤمر بهم الى النار وهم لا يظلمون اي لا ينقص من حسناتهم ان كانت لهم حسنة
ولا يزاد على سيئاتهم قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك قال قتادة
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل ان يجعل ملك فارس
والروم في امته فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس لما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة وعد امته ملك فارس والروم فقال المنافقون واليهود
هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم وهم اعز وامنع من ذلك
الم يكف بمكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله هذه
الآية وقيل ان اليهود قالوا والله لا تطيع رجلا جاء بغير البقرة من بني اسرائيل
الى غيرهم فنزلت هذه الآية قل اللهم معناه يا الله لما حذف حرف النداء
زيد الميم في آخره وقيل ان الميم فيه معنى آخر وهو يا الله اسنا بخير اي قصدنا
مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك ملك السموات والارض
وقيل معناه بيده الملك يؤتيه من يشاء وقيل معناه مالك الملوك ومدبرهم
يوم لا يدعي الملك احد غيره وفي بعض كتب الله المنزلة انا الله ملك الملوك
قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم رحمة لهم
وان هم عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن
توبوا الي اعطفهم عليكم وقيل الملك هو القدرة والملك هو القادر والمعنى
انه قادر على كل شيء وملك على كل مالك ومملوك وقادر ومقدور وقيل
معناه مالك الملك اي يحبس الملك ممن يتصرف فيه كيف يشاء تؤتي الملك من تشا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)